المشكلات التي يواجهها طلبة الدبلوم العام في التربية، في جامعة تبوك في مهارة التحدث باللغة العربية الفصيحة من وجهة نظرهم

د. نايل الحجايا و د. سلمان سعود البلوي

ملخص

لقد أشارت الدراسات (الخليفة، ٢٠٠٥ محمد موسى، ٢٠٠٣، النجار،٢٠٠٣، سلّام، ١٩٩٩)، إلى تدني مستوى مهارات التحدث في اللغة العربية، وانزلاق المتعلمين والمعلمين إلى مستوى العامية في أغلب الأحاديث في قاعات الدرس أو النقاشات بينهم، واصبحت قضية الضعف اللغوي والأخطاء الشائعة من أهم القضايا اللغوية التي انصبت عليها دراسات الباحثين في اللغة، وحاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما هي المشكلات التي يواجهها طلبة الدبلوم العام في التربية، في جامعة تبوك في مهارة التحدث باللغة العربية الفصيحة من وجهة نظرهم؟

السؤال الثاني: هل تختلف هذه المشكلات باختلاف التخصص (علمي، انساني)؟

وللإجابة على أسئلة الدراسة تم تصميم أداة على شكل استبيان تم التأكد من صدقه وثباته ثم وزع الكترونيا على عينة الدراسة (٦٦ طالبا) التي تم اختيارها عشوائيا، وقد أظهرت النتائج أن يعانون من مشاكل في التحدث باللغة العربية الفصيحة، وكانت المشكلات الاجتماعية بدرجة مرتفعة، أما المشكلات المتعلقة باللغة، أوبهم ذاتيا، أو بالمدرسين فكانت بدرجة متوسطة، وتوصي الدراسة بوضح برامج مهنية وقوانين تحث الطلبة والمجتمع بالتحدث باللغة العربية الفصيحة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الفصيحة، مهارات التحدث.

مقدمة

اللغة هي وسيلة الاتصال والتواصل بين ملايين البشر، وماعون الفكر، وذاكرة الأجيال في مختلف الحضارات وعلى مدار التاريخ، فباللغة عبرنا عن حاجاتنا ورغباتنا، وباللغة نقلنا ملايين الخبرات، والنشاطات، والأفكار، والعلوم، والمعارف بين الأجيال. فاللغة هبة ربنانية امتاز بها الإنسان عن بقية المخلوقات على البسيطة، فهي انسانية بامتياز، ونشاط اجتماعي بامتياز ايضا.

وتنوعت الألسن، وتعددت اللغات، وأصبح لكل حضارة لغتها التي تتواصل بها وتنقل تراثها عبرها وتعلمها ناشئتها، وعلى مدار التاريخ، كانت اللغة النشطة، التي تدون بها لغة العلم هي لغة الأمة التي تملك زمام الحضارة، فكانت الاغريقية، والهولوغريفية، في زمن ما، وكانت الرومانية، والفارسية، إلى غيرها من الأمم والحضارات.

في الأصل كان أبناء اللغة الواحدة يعيشون في أرض واحدة، ثم ضاق بهم المكان فارتحلوا طلبا للعيش وسعيا وراء الرزق، وتفرقوا في أماكن متباينة متغايرة فيما بينها، فتأثرت كل جماعة منهم بطبيعة المناخ وحكم المجاورة لأمم غريبة عن لغتهم فتغيرت ألسنتهم واختلف نطقهم وتصرفوا ببعض الكلمات لتتلائم مع البيئة الجديدة. (ماردينى، ١٩٧٠)

وهكذا أبناء اللغة العربية، بقوا محافظين على اللغة العربية الفصيحة في أحاديثهم وتواصلهم، حتى جاء الإسلام واتسعت رقعة البلاد الإسلامية ودخل الإسلام بأمم أخرى أعاجم لا يتحدثون اللغة العربية الفصيحة، ونتيجة الاختلاط بهذه الأمم بدت تتغير الألسن

وتتصف بالعجمة، وظهر اللحن باللغة وظهرت لهجات جديدة تبتعد عن اللغة العربية الفصيحة، ولذا برزت الحاجة ملحة لتعليم اللغة العربية للناشئة.

ولا شك بأن الرغبة في استخدام اللغة الشفوية والتمكن منها عند المتعلمين، تتحصل عندما يتهيأ المناخ اللغوي المناسل، ويدرب عليها بصورة جيدة، ويحضى باهتمام القائمين على ذلك، ومنهم المعلم في كل التخصصات، حيث إن من واجبه إن يساعد تلاميذه على التحدث بكل وضوح وطلاقة دون تلعثم أو توقف. (عبدالصمد، ١٩٩٣)

ومن المسلم به إن اكتساب اللغة أي لغة يشترط الممارسة، وتظهر أهمية الممارسة إذا روعي الأساس الذي يقوم عليه الاتجاه الحديث في تعليم اللغات والذي يسلم أصحابه بأن اللغة ليست معلومات تفهم، وإنما هي عادات تكتسب وتثبت في ثروة الفرد اللغوية بطول الممارسة (يونس وآخرون،١٩٨٧)

إن عملية تعليم اللغة العربية عملية تواصلية لغوية مقصودة يديرها المعلمون في حجرات الدراسة، ويوفرون لها الخبرات المباشرة لكي يتفاعل معها الطلاب، وتتعدل سلوكياتهم، ويستقيم ما أعوج من ألسنتهم (عصر، ٢٠٠٧)، ولذا يجب على المعلم إن يستخدم اللغة العربية الفصيحة في تدريسه ولا سيما معلم اللغة العربية إذ يجب تدريس فروع اللغة العربية بلغة فصيحة سليمة، وتقديم نماذج لغوية تساعد الطلاب على محاكاتها والتفاعل معها. (موسى وقاسم، ٢٠٠٠)، وان يكون المعلم حسن النطق، لأن النطق الفصيح أحد الوسائل لتعليم اللغة العربية، ويجب عليه إن يلتزم باللغة العربية الفصيحة في جميع أقوالة، وأن يشيع جوا عربيا فصيحا في دروسه، حتى يكتسب الطلبة مهارات اللغة ويشعروا بجمال اللغة ايقاعها. (الركابي، ١٩٩٦)

وقد أشارت الدراسات (الفلالي، ١٩٩٧، محمود، ٢٠٠٢) إلى إن استخدام اللغة العربية الفصيحة في التعليم، تؤدي إلى تسهيل الإلمام بمفردات كثيرة، وحفظ المصطلحات المختلفة، وتحقيق النواحي الوظيفية للغة، مما دفع التربويين إلى المناداة بضرورة استخدام الفصيحة في إدارة الحوارات والنقاشات التعليمية، نظرا لأهميتها الوظيفية في حياة الطلبة، وتوظيفها في عملية تعليم وتعلم الطلبة.

إلى إن استخدام معلمي اللغة العربية للهجات العامية أثناء تدريسهم ساعد على تفشي العامية في المدارس، وجعلها تزاحم الفصحى داخل غرف الصف، حتى وصل الأمر في بعض المعلمين غلى تدريس قواعد اللغة النحوية والصرفية باللغة العامية. (خليفة، ٢٠٠٥)، وقد أشارت دراسة الصميلي (١٩٩٨) إلى إن عددا غير قليل من معلمي اللغة العربية لا يستخدمون اللغة الفصحى في التدريس، وانهم يعتمدون على اللهجات العامية في التواصل مع طلابهم. وقد أشارت دراسة (البشري، ٢٠٠٨) إلى إن استخدام معلمي اللغة العربية في مدارس التعليم العام ضعيف ولم يصل إلى المستوى المأمول، وهذا الحال مع معلمي اللغة العربية الفصيحة، فما بالك بمعلمي الفروغ الأخرى.

إن الضعف الذي يعتري معلمي اللغة العربية وعدم المامهم باللغة العربية الفصحى تحدثا وكتابة، أمر في غاية الخطورة ومؤثر، لأن الطلاب يعدون المعلمين مثالا يقتدون بهم (السيد،١٩٨٩)، وأن ضعفهم قد ينتقل إلى طلابهم، ويتسبب في صعوبة التحدث باللغة العربية الفصحى، إضافة إلى إن تحصيلهم قد يضعف بسبب قلة المحصول اللغوي الذي يقدمه المعلم الذي يساعد على تنمية مداركهم ويجعلهم يتذوقون اللغة العربية الفصحى ويحاكونها (سلام، ١٩٨٩)

إن المعلم في كل التخصصات يعد قدوة في سلوكه، ولذا ينبغي عليه إن يعلم باللغة العربية الفصحى، في مختلف أعماله التربوية، ويعد هذا الأمر ضرورة وغاية في الأهمية، ولها فوائد وايجابيات عليه وعلى تلاميذه (أبو مغلي، ١٩٩٧)، ويجب إن لا يغيب عن باله مهما كان تخصصه وبخاصة في صفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، أنه معلم لغة عربية، ولذا عليه إن تكون لغته سهلة ميسرة، وألا يتوكأ على العامية، لأن التلميذ في هذه المرحلة ينطبع في ذهنه لغة معلمه، وهو في هذه المرحلة سريع التقليد لمعلمه، فاللغة تؤخذ عن طريق السماع والمحاكاة.(خليل، ١٩٨٦).

ولهذا فإن الحاجة واضحة وملحة لمعرفة الأسباب التي تدفع المعلمين لعدم استخدام اللغة العربية للوقوف على الأسباب التي تحول دون ذلك، وقد ذكرت سحام (٢٠٠١) في دراستها المعنونة بـ: الفصحى أم العامية: لماذا لا يتكلم طلبتنا لغة عربية فصيحة، مجموعة من العوامل والأسباب التي ادت إلى تراجع في استخدام اللغة العربية وفي اتقانها، ومن هذه الأسباب انتشار اللغة العامية في كل مجالات الحياة اليومية.

ومن هذه المجالات المجال التعليمي إذ يظهر للمتابع جليا إن كل ما يدور في المؤسسات التعليمية من أحاديث داخل الفصول الدراسية أو خارجها يكون بالعامية، حتى الطلبة الذين يتم اعدادهم ليكونوا معلمي الغد لم يتم تأهيلهم أو تدريبهم على استخدام الفصحى في التدريس،

وستحاول هذه الدراسة معرفة الأسباب التي تدفع معلمي المستقبل، لعدم استخدام اللغة العربية في تدريسهم، وعليه فإن إعداد معلمي المستقبل يجب إن يشتمل على برامج خاصة بكفايات استخدام اللغة العربية الفصيحة في التدريس،

مشكلة الدراسة :

لقد أشارات الدراسات (الخلفة، ٢٠٠٥ محمد موسى، ٢٠٠٣، النجار،٢٠٠٣، سلّام، ١٩٩٩)، إلى تدني مستوى مهارات التحدث في اللغة العربية، وانزلاق المتعلمين والمعلمين إلى مستوى العامية في اغلب الأحاديث في قاعات الدرس أو النقاشات بينهم، واصبحت قضية الضعف اللغوي والأخطاء الشائعة من أهم القضايا اللغوية التي انصبت عليها دراسات الباحثين في اللغة، واهتم بها المتخصصين، إذ إن تعليم اللغة العربية يعاني من مشكلات عدة منها عدم التزام معلمي المواد الدراسية المختلفة باللغة العربية السليمة في غرفة الصف (طعيمة، ١٩٨٥) وقد أوصت دراسة (أبو جاموس، ١٩٩٢) على ضرورة إن يتحدث المعلمون في مختلف التخصصات داخل غرف الصف باللغة العربية السليمة؛ حتى يرتفع مستوى الطلبة، وستحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما هي المشكلات التي يواجهها طلبة الدبلوم العام في التربية، في جامعة تبوك في مهارة التحدث باللغة العربية الفصيحة من وجهة نظرهم؟

السؤال الثاني: هل تختلف هذه المشكلات باختلاف التخصص (علمي، انساني)؟

أهمية الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات العلمية القليلة التي تبحث في المشكلات الواقعية التي تواجه المعلمين في استخدام اللغة الفصيحة في التدريس ويمكن اجمال أهمية الدراسة فيما يلي:

- أهمية استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس.
- هذه الدراسة تتناول موضوعا لم ينل اهتماما كافيا من قبل الباحثين التربويين في مشكلات مزاحمة العامية للفصحى في التدريس.
- تحاول الدراسة الحالية التعرف على وجهات نظر معلمين المستقبل في انتشار العامية في التدريس.
- ستحاول الدراسة توعية المعلمين والتربويين بخطورة تفشي العامية في التدريس على ألسنة التلاميذ في مراحل التدريس المختلفة.
- يمكن إن تساعد نتائج هذه الدراسة المسؤولين التربويين بمعالجة أسباب تفشي ظاهرة العامية على ألسنة المعلمين في الميدان التربوي.

حدود الدراسة :

تتمثل حدود الدراسة بالحدود الآتية:

- الحدود الزمانية والمكانية والبشرية: اقتصرت هذه الدراسة على طلبة دبلوم التربية الذين يدرسون في كلية التربية في جامعة تبوك وقاموا بالتدريب الميداني خلال الفصل الدراسي الثاني في المدارس التابعة لمديرية التعليم في منطقة تبوك العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧.
- الأداة التي استخدمت لجمع المعلومات، والبيانات وهي من اعداد الباحث وحسب ما اطلع عليه من دراسات سابقة، ولذا فإن النتائج تتوقف على صدقها وثباتها وقدرتها على جمع المعلومات والبيانات.

مصطلحات الدراسة :

طلبة دبلوم التربية: ويقصد بهم اجرائيا الطبة الحاصلين على درجة البكالوريوس والذين يدرسون الدبلوم العام في التربية في جامعة تبوك

للعام الجامعي ١٤٣٧/١٤٣٨، من أجل قبولهم كمعلمين، في وزارة التربية والتعليم السعودية.

اللغة العربية الفصيحة: والمقصود بها اجرائيا اللغة العربية السليمة الخالية من الأخطاء والكلام العامية، والتي يكلف المعلم بالتزامها مع تلاميذه عند تدريسة.

الدراسات السابقة:

أجرى العمري (٢٠٠٩)، دراسة استهدفت معرفة أثر استخدام اللغة العربية الفصيحة في التحصيل الفوري والمؤجل لطلبة الصفوف الثلاث الأولى في مدارس منطقة الدمام في السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) تلميذا من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي موزعين على مجموعتين تجريبية وضابطة، درست المجموعة التجريبية موضوعات دراسية في منهجي الرياضيات واللغة العربية باستخدام اللغة العربية الفصيحة، وكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاختبارين الفوري والمؤجل لصالح المجموعة التجريبية.

واجرى البشري (٢٠٠٨) دراسة استهدفت معرفة واقع استخدام معلمي اللغة العربية للغة الفصحى أثناء التدريس، من خلال معرفة مدى استخدامهم لها في قاعة الدرس ومن خلال الكشف عن مدى الاختلاف بينهم في استخدام الفصحى، تبعا لاختلاف مؤهلاتهم، وخبرتهم، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باختيار عينة عشوائية من بطاقات تقويم الأداء الوظيفي تخص (٣٢٤) معلما من معلمي اللغة العربية في مدينة الرياض، ثم قام برصد الدرجات الخاصة باستخدام اللغة الفصحى في كل بطاقة، وقد توصلت الدراسة إلى إن استخدام معلمي اللغة العربية في مدارس التعليم العام ضيف ولم يصل إلى المستوى المأمول، وأن معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية هم الأكثر استخداما للفصحى في التدريس، ثم يليهم المرحلة المتوسطة، ثم المرحلة الابتدائية، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة في استخدام اللغة الفصحى لصالح حاملي المؤهلات العليا والأكثر خبرة من المعلين، في حين لم تكن هناك فروق تعزى للمرحلة الدراسية.

وأجرى كل من (حمدان، سيد ومحمد، عبدالرحمن ،٢٠٠٧) دراسة استهدفت معرفة أثر المباريات اللغوية في تنمية مهارة التحدث بالفصحى والاتجاه نحوها لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة السلطان قابوس، تكونت عينة الدراسة من جميع طلبة الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية وعددهم (٤٨) طالبا وطالبة، أعد الباحث أدوات البحث وهي عبارة عن مقياس لرصد الأخطاء ومقياس لقياس الاتجاه نحو التحدث بالفصحى، وقد خلصت الدراسة إلى فاعلية المباريات اللغوية في تنمية مهارات التحدث باللغة العربية الفصحى، وأن هناك ضعفا لدى المعلمين في الأداء اللغوي الشفهي، وأثبتت الدراسة لوجود علاقة بين الكفاءة اللغوية والاتجاهات نحو المهارات.

أجرى الجهني (٢٠٠٣) دراسة استهدفت الكشف عن أثر برنامج قام على المنحى التكاملي في معالجة ازدواجية اللغة في تعبيرات الطلاب الشفاهية، تكونت عينة الدراسة من (٦٨) طالبا من طلبة الصف الثالث المتوسط في منطقة تبوك، قسمت العينة التي اختيرت بالطريقة القصدية إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية كل مجموعة شعبة صفية لكل طريقة، واظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة احصائيا لصالح المجموعة التجريبية وعزت الدراسة ذلك إلى أثر البرنامج التكاملي.

وقام جاب الله (٢٠٠١) دراسة استهدفت تعرف أثر استخدام النشاط التمثيلي في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الأول الإعدادي بسلطنة عمان وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالبا من طلبة مدرسة علي بن أبي طالب في صحار، واستخدمت الدراسة قائمة بمهارات التعبير الشفوي، واختبارا في مهارات التعبير الشفوي، وأظهرت نتائج الدراسة إن هناك دورا فاعلا للنشاط التمثيلي في تنمية مهارات التعبير الشفوي، وارتفاع مستوى الطلبة في التعبير الشفوي.

وأجرى الغصن (١٤١٨) دراسة استهدفت تحديد وتقويم أداء طالبات الفرقة الرابعة بقسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات أثناء التربية العملية، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام بطاقة ملاحظة لتقويم اداء المعلمات وخلصت الدراسة إن هناك مهارات تدريسية خاصة باستخدام اللغة العربية لم تتمكن منها أي طالبة ومن أبرز تلك المهارات مهارات التحدث باللغة العربية الفصحى.

وأجرى القضاة (١٩٩٧) دراسة استهدفت التعرف على المشكلات التي تمنع الطلبة من استخدام اللغة العربية الفصيحة في المملكة الأردنية الهاشمية، وتكونت عينة الدراسة من (٥٢١) من طلبة الثاني الثانوي، و(٢٠٠) قائم على شؤون العملية التعليمية، واظهرت النتائج

أن قدرة الطلبة على استخدام الفصيحة في المملكة الأردنية ضعيفة، وأن حجم ظاهرة عدم إجادة الطلبة استخدام اللغة الفصيحة تزيد عن الثلث، وأن أهم أسباب الضعف الطلبة في اللغة تتمثل في الأسرة والطالب والمعلم.

وأجرى ياكلا (١٩٩٧) دراسة استهدفت الكشف عن أسباب انتشار العامية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وقامت الدراسة على أساس إن هناك منهج خاص يرافق المنهج الأساسي للغة العربية في هذه المرحلة، وهو منهج متعلق بالجوانب الشفهية والاستخدامات اللغوية، وأظهرت نتائج الدراسة إن نسبة ضعيفة من المعلمين بلغت (٥٪) يستخدمون اللغة الفصيحة في الدريس داخل الصفوف، في حين إن الغالبية (٦٥٪) يخلطون بين العامية والفصيحة، أما البقية (٣٠٪) فهم يعتمدون على استخدام اللغة المحكية في تدريس اللغة العربية، كما اشارت الدراسة إن فقط (٢٪) من الطلبة يتحدثون بلغة فصيحة خالية من العامية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

الملاحظ على كل الدراسات السابقة أنها ركزت على الأثر السلبي للعامية على الفصحى وعلى لغة الطلبة، وكذلك الأثر السلبي لاستخدام اللهجة العامية في التدريس وأثرها غير الايجابي على لغة الطلبة، وقدمت الدراسات السابقة اطارا نظريا مفيدا في مجال اللغة العربية الفصيحة واللهجة العامية، لم تهتم الدراسات السابقة بالأسباب التي تدفع المعلمين للجوء إلى اللهجة العامية في التدريس، ولذا ستحاول الدراسة الحالية التركيز على الأسباب المؤدية إلى استخدام العامية من قبل الطلبة المعلمين حيث تسعى الدراسة إلى الخروج بنتائج واقعية من الميدان التربوي

الطريقة والإجراءات:

هدفت الدراسة لمعرفة المشكلات التي تواجه طلبة الدبلوم في استخدام اللغة العربية الفصيحة في تدريسهم من وجهة نظرهم في ضوء متغيرات المؤهلات العلمية التي يحملونها.

منهجية الدراسة والمعالجة الإحصائية:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة للإجابة على أسئلة الدراسة وتم تحديد الدرجة من خلال استخدام معيار الحكم الآتي على متوسط المشكلات التي تواجه الطلبة في التحدث باللغة العربية الفصيحة:

درجة منخفضة: ١- ٢,٣٣

درجة متوسطة: ٢,٣٤- ٣,٦٧

درجة مرتفعة: ٣,٦٨- ٥

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الدبلوم العام في جامعة تبوك للعام الجامعي ١٤٣٧/١٤٣٨ هـ، وقد بلغ عددهم ٣٨٨ طالبا.

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية من خلال توزيع الاستبانة الكترونيا على جميع الطلبة عن طريق حزمة جوجل، استجاب من المجتمع (٦٦) طالبا.

أداة الدراسة:

بعد مراجعة الأدب التربوي، والدراسات المتعلق بموضوع الدراسة، وتوجيه سؤال مفتوح لعينة من طلبة الدبلوم حول أهم المشكلات التي تواجههم في استخدام اللغة العربية الفصيحة في التدريس، قام الباحث بإعداد أداة قياس وهي استبانة مكونة من (٢٦) فقرة موزعة

على (٤) مجالات هي: المجال الأول: المشكلات الذاتية، والمجال الثاني: المشكلات الاجتماعية، والمجال الثالث: المشكلات اللغوية، والمجال الرابع: المشكلات المتعلقة بالمدرسين. وكل مجال يقيس المشكلات التي تواجه معلمي المستقبل (طلبة الدبلوم العام في التربية)، وقسم المقياس من خمس درجات اعتمادا على مقياس ليكرت الخماسي، لقياس درجة حضور المشكلة عند طلبة الدبلوم العام في التربية، وقد طلب الباحث بوضع إشارة (+) تحت الدرجة التي تمثل موافقته على المشكلة

عرضت الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المعلمين في الميدان لإضافة أي مشكلات يمكن إن تكون غفل الباحث عنها، وحذف ما هو غير موجود من المشكلات التي تواجههم في التدريس.

صدق الأداة:

ولغايات التحقق من صدق الأداة وصلاحيتها والمجالات التي اشتملت عليها، قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق التدريس، واللغة العربية، والقياس والتقويم من أعضاء هيئة التدريس، وعددهم ١٨ خبيرا وطلب منهم ابداء أرائهم حول صلاحية المقياس وتوزيع مجالاته، وترتيب فقراته ووضوح الصياغة، وكذلك الحذف والإضافة على المقياس، وهل يمكن إن يقيس ما وضع لقياسه؟

ثبات الأداة:

وللتأكد من ثبات الأداة تمت توزيع الأداة على (١٥) طالبا من طلبة الدبلوم من خارج عينة الدراسة مرتين بفاصل زمني قدرة اسبوعان، وتم التأكد من ثبات الأداة بحساب معامل الثبات لك مجال من مجالات الأداة، وكان مقدار الثبات الكلي(٨٧,٢٣) وهي قيمة مقبولة لأغراض مثل هذه الدراسات.

نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة المشكلات التي يواجهها طلبة الدبلوم العام في التربية في جامعة تبوك في مهارة التحدث باللغة العربية الفصيحة من وجهة نظرهم، وسيتم على النتائج اعتمادا على اسئلتها:

أولا نتائج السؤال الأول: ما هي المشكلات التي يواجهها طلبة الدبلوم العام في التربية، في جامعة تبوك في مهارة التحدث باللغة العربية الفصيحة من وجهة نظرهم؟

وللإجابة على هذا السؤال وبعد توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة وكانت إجابة الطلبة على فقرات أداة الدراسة موزعة على المجالات الأربعة، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانجرافات المعيارية للمجالات بشكل عام، كما هو موضح في الجدول رقم (١)

الجدول رقم(١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية حسب المجالات:

المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
الثاني: المشكلات الاجتماعية	٣,٩٦٩٧	.٥٢٦٩٧	١	مرتفعة
الثالث: المشكلات اللغوية	٣,٢٣٤٨	.٩٣٥٠٦	٢	متوسطة
الأول: المشكلات الذاتية	٣,٠٧٢٤	١,٠١٧٣٢	٣	متوسطة
الرابع: المشكلات المتعلقة بالمدرسين	٢,٩٣٣٣	١,٠٠٨٤٨	٤	متوسطة
المجموع	٣,٢٩٠٢	.٥٩٠٦٧	-	متوسطة

ويتضح من الجدول السابق إن المجال الثاني: المشكلات الاجتماعية كان رتبته الأولى ودرجته مرتفعة إذ حصل على متوسط حسابي إذ حصل على متوسط حسابي بلغ (٣,٩٦٩٧) بانحراف معياري (.٥٢٦٩٧) يليه المجال الثالث : المشكلات اللغوية، وكان رتبته الثانية، وبدرجة متوسطة إذ حصل على متوسط حسابي بلغ (٣,٢٣٤٨) بانحراف معياري (.٩٣٥٠٦) يليه المجال الأول: المشكلات الذاتية، ورتبته الثالثة، وكان أيضا بدرجة متوسطة، إذ حصل على متوسط حسابي بلغ (٣,٠٧٢٤) بانحراف معياري (١,٠١٧٣٢) يليه المجال الرابع: المشكلات المتعلقة بالمدرسين، ورتبته الرابعة، وكان هو الآخر بدرجة متوسطة، إذ حصل على متوسط حسابي بلغ (٢,٩٣٣٣) بانحراف معياري (.٥٩٠٦٧)وهذا يشير بشكل واضح إن المشكلات الاجتماعية شكلت السبب الأعلى في الحيلولة بين تحدث الطلبة بالفصحى وانحيازهم نحو العامية؛ لأن الوسط الاجتماعي والبيئة المحيطة بالفرد مسبب رئيس بانتشار العامية بين المتعلمين والخاصة، وهو أمر لم يعد منكرا أو ممنوعا، فيما حلت المشكلات المتعلقة بالمدرسين بالمركز الأخير وهذا يعني إن المدرسين كانوا العائق الأقل تسببا في الحديث بالعامية عوضا عن الفصيحة، وفيما يلي تفصيل كل مجال من مجلات أداة الدراسة:

المجال الأول: جاءت المشكلات الذاتية، في المرتبة الثالثة في المشكلات التي تحول بين عينة الدراسة والتحدث باللغة الفصيحة، وكانت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال حسب ما هو موضح في الجدول رقم (٢)

الجدول رقم(٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الأول

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	قلة الاهتمام لدي بالمحادثة باللغة العربية الفصيحة	٣,٥٠	١,٢٨٠	١	متوسطة
٧	اتردد في المحادثة خوفا من الوقوع في الخطأ	٣,٥٠	١,٣٦٢	٢	متوسطة
٥	قلة الدافعية لدي للتحدث باللغة العربية الفصيحة	٣,٣٨	١,٣٧٩	٣	متوسطة
٩	أخشى من التندر والتعليق حينما اتحدث باللغة العربية الفصيحة	٣,١١	١,٤٠٥	٤	متوسطة
٢	عدم وجود رغبة لدي في المحادثة باللغة العربية	٣,٠٢	١,٥٢٤	٥	متوسطة
٤	اشعر بالارتباك حينما اتحدث باللغة العربية الفصيحة	٢,٩٤	١,٤٤٥	٦	متوسطة
٣	اشعر بالخجل حينما اتحدث باللغة العربية الفصيحة	٢,٨٠	١,٤٩١	٧	متوسطة
٦	اشعر بالقلق حينما اتحدث باللغة العربية الفصيحة	٢,٧٩	١,٥٠٤	٨	متوسطة
٨-	اشعر بنقص في الثقة حينما احاول التحدث	٢,٦٢	١,٤٦٥	٩	متوسطة

ويتضح من الجدول رقم(٢) أن جميع فقرات المجال كانت بدرجة متوسطة، إن فقرتي قلة الاهتمام بالمحادثة باللغة العربية الفصيحة، واتردد في المحادثة خوفا من الوقوع في الخطأ كانتا أكبر مشكلة تحول دون التحدث باللغة العربية اذ بلغ متوسط الفقرتين الحسابي (٣,٥٠) بانحرافين معياريين (١,٢٨٠) و (١,٣٦٢) على التوالي، وكانت رتبتهما الأولى والثانية، وجاءت فقرة: أشعر بنقص في الثقة حينما أحاول التحدث باللغة العربية الفصيحة، أقل تأثيرا في المجال وفي الرتبة التاسعة إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٦٢) وبانحراف معياري (١,٤٦٥)، مع الأخذ بعين النظر إن فقرات هذا المجال جاءت في الترتيب الثالث من حيث المشكلات إلا إن الخوف وقلة الاهتمام كانت سببا في عدم التحدث باللغة العربية الفصيحة، ويمكن رد ذلك لعدم الحاجة للفصيحة في قضاء الحوائج، وسهولة استخدام العامية، وعدم وجود الاحراج في استخدامها، وعدم وجود الدوافع وانعدام الحوافز والمشجعات على التحدث بالفصيحة عوامل كلها ساهمت بوجود مثل هذه الأسباب عوضا عن البيئة والوسط الاجتماعي الذي لا يسعد بالمطلق على العربية الفصيحة.

المجال الثاني: المشكلات الاجتماعية: وجاء هذا المجال في الرتبة الأولى كما سبق في المشكلات التي تساهم في عدم استخدام اللغة

العربية الفصيحة، والجدول رقم (٣) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال

الجدول رقم(٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الثاني

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١٠	قلة وجود متحدثين باللغة العربية الفصيحة في المنزل	٤,٢١	.٧١٣	١	مرتفع
١٤	قلة عقد دورات من مؤسسات المجتمع المحلي في تطوير المحادثة باللغة العربية الفصيحة	٤,١٥	.٦٨٥	٢	مرتفع
١١	قلة وجود متحدثين باللغة العربية الفصيحة في المجتمع	٤,١١	.٨٤٤	٣	مرتفع
١٥	قلة عقد دورات في الجامعة في تطوير المحادثة باللغة العربية الفصيحة	٤,١١	.٦٥٩	٤	مرتفع
١٢	توجيه انتقادات لمن يتحدث باللغة العربية الفصيحة من المحيطين	٣,٧٦	١,١٥١	٥	مرتفع
١٣	كثرة التعامل مع العجم لا تتيح فرصة للتحدث باللغة العربية الفصيحة	٣,٤٨	١,٢١٨	٦	متوسط

ويتضح من الجدول رقم(٣) إن فقرة: قلة وجود متحدثين باللغة العربية الفصيحة في المنزل حصلت على أعلى متوسط حسابي في كل الأداة إذ بلغ (٤,٢١) بانحراف معياري (.٧١٣) وكانت بدرجة مرتفعة وجاءت فقرة: كثرة التعامل مع العجم لا تتيح فرصة للتحدث باللغة العربية الفصيحة، على أقل متوسط الحسابي في المجال فقد (٣,٤٨) وبانحراف معياري (١,٢١٨)، ويلاحظ أيضا من الجدول السابق إن الفقرات الأربع الأولى كانت هي الأعلى في جميع فقرات الأداة، وبدرجة مرتفعة، ومع الأخذ بعين النظر إن فقرات هذا المجال جاءت في الترتيب الأول من حيث المشكلات نجد إن عدم التحدث باللغة العربية الفصيحة، ويمكن رده للوسط الاجتماعي الذي لا يساعد بالمطلق على العربية الفصيحة، فقلة وجود المتحدثين بالفصحى في المنزل أو الشارع، وقلة الدورات المهتمة بالفصيحة، وتوجيه الانتقاد للمتحدث بالفصيحة، ووجود العجم، كلها أسباب مرتبطة ارتباطا مباشرة بالعزوف على الحديث والكلام بالفصيحة.

المجال الثالث: المشكلات اللغوية: وجاء هذا المجال في الترتيب الثاني من حيث المشكلات التي يواجها طلبة الدبلوم في التحدث بالفصيحة، والجدول رقم (٤) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال:

الجدول رقم(٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الثالث

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١٦	قلة المامي بالمفردات الفصيحة	٣,٨٢	١,٢٥٢	١	مرتفعة
١٩	أشعر بضعف في قواعد اللغة العربية	٣,٤٧	١,٣٩٥	٢	متوسطة
١٧	لدي ضعف في صياغة الجمل الفصيحة	٣,٣٨	١,٢٢٥	٣	متوسطة
١٨	لدي ضعف في اللفظ الصحيح	٣,٣٠	١,٤٥٧	٤	متوسطة
٢١	لدي ضعف في المفاهيم والمصطلحات باللغة العربية الفصيحة	٣,٠٨	١,٣٧٣	٥	متوسطة
٢٠	لدي صعوبة في استيعاب من يتحدث باللغة العربية الفصيحة	٢,٣٦	١,٣٢٠	٦	متوسطة

يتضح من الجدول رقم(٤) أن فقرة: قلة المامي بالمفردات الفصيحة حصلت على الرتبة الأولى، وأعلى متوسط حسابي في هذا المجال (٣,٨٢) بانحراف معياري (١,٢٥٢) وكانت بدرجة مرتفعة، وجاءت فقرة: لدي صعوبة في استيعاب من يتحدث باللغة العربية الفصيحة، على أقل رتبة بمتوسط حسابي (٢,٣٦) وبانحراف معياري (١,٣٢٠)، وبدرجة متوسطة، وهي أقل متوسط حسابي في أداة الدراسة كاملة،

وهذا يعني إن الطلبة لا يواجهون صعوبة في فهم المفردات الفصيحة في حين إن قلة المفردات الفصيحة كانت عائقا في التحدث بالفصيحة، ويلاحظ أيضا من الجدول السابق إن الشعور بالضعف بقواعد اللغة العربية والضعف في صياغة الجمل الفصيحة أيضا حصلت على متوسط حسابي عاليا، ويمكن رد ذلك إلى قلة ممارسة اللغة العربية الفصيحة وقلة الاهتمام بها كلغة يتحدث بها المجتمع والمجتمع الجامعي أسبابا لتدني المحصول اللغوي من المفردات.

المجال الرابع: المشكلات المتعلقة بالمدرسين.وجاء هذا المجال في الترتيب الأخير من حيث المشكلات التي يواجها طلبة الدبلوم في التحدث بالفصيحة، والجدول رقم (٥) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال

الجدول رقم(٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الرابع

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٢٤	يتحدث المدرسين بلغة عربية فصيحة بمستوى الطلبة	٣,١٥	١,٢٨٠	١	متوسط
٢٢	المدرسين يستمعوا للمحادثة باللغة العربية الفصيحة من أجل الوقوف على مشكلات الطلبة في اللفظ	٣,١١	١,٣٦٢	٢	متوسط
٢٥	يفسح المدرسين المجال للطلبة للتحدث باللغة العربية الفصيحة	٢,٨٨	١,٣٧٩	٣	متوسط
٢٣	يستعمل المدرسين اللغة العربية الفصيحة اثناء المحادثة مع الطلبة	٢,٨٣	١,٤٠٥	٤	متوسط
٢٦	يشجع المدرسين الطلبة على التحدث باللغة العربية الفصيحة	٢,٧٠	١,٣٠١	٥	متوسط

ويتضح من الجدول رقم (٥) أن جميع فقرات المجال جاءت في درجة متوسطة، وإن فقرة يتحدث المدرسين بلغة عربية فصيحة بمستوى الطلبة جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,١٥) وبانحراف معياري (١,٢٨٠) بدرجة متوسطة، أما الفقرة التي احتلت الرتبة الأخير في هذا المجال كانت فقرة: يشجع المدرسين الطلبة على التحدث باللغة العربية الفصيحة، بمتوسط حسابي (٢,٧٠) وانحراف معياري (١,٣٠١)، وبدرجة متوسطة، وإذا قارناها بالفقرتين السابقتين: يفسح المدرسين المجال للطلبة للتحدث باللغة العربية الفصيحة، وفقرة: يستعمل المدرسين باللغة العربية الفصيحة اثناء المحادثة مع الطلبة، هما أيضا حصلتا على متوسط منخفض؛ وهذا يشير على إن المدرسين الجامعيين لم يكونوا يتحدثوا بلغة عامية لكنهم، لم فسحوا المجال للطلبة بالتحدث بالفصيحة، ولم يشجعوا الطلبة على التحدث بها، وقد يفسر ذلك قلة الاهتمام بالفصيحة، لم يكن مقتصرا على الوسط الاجتماعي فقط بل تعداه على الوسط الجامعي، وقد يفسر ذلك قلة القوانين والانظمة التي تضبط اللغة التي يجب إن تسود الوسط الجامعي.

السؤال الثاني: هل تختلف هذه المشكلات باختلاف التخصص (علمي، إنساني)؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار ت للعينات المستقلة للمجالات الأربعة والدرجة الكلية، مع متغيري التخصص، كما يظهر في الجدول رقم(٦)

الجدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t-test)

مجالات الدراسة	الكليات العلمية		الكليات الانسانية		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الأول	٢,٩٥٤٧	١,٠٢٥٤٤	٣,١٥٣٨	١,٠١٦٩٥	.٧٧٩	.٤٣٩
الثاني	٤,٠٩٨٨	.٤٦٥١٥	٣,٨٨٠٣	.٥٥٤٠٢	-١,٦٧٩-	.٠٩٨

الثالث	٢,٩٥٠٦	.٩٥٣٨٧	٣,٤٣١٦	.٨٨٠٨٥	٢,١٠٨	.٠٣٩
الرابع	٣,٢٠٧٤	.٩٢٧٣٣	٢,٧٤٣٦	١,٠٣٠٠٢	-١,٨٧٢	.٠٦٦
المجموع	٣,٢٦٦٤	.٥٦٣٦٥	٣,٣٠٦٧	.٦١٥٤٢	٢٧١.	٧٨٧.

يظهر الجول رقم (٦) أنه لا توجد فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠٥,٥) على مستوى التخصص في مجالات الدراسة الأول والثاني والرابع، باستثناء المجال الثالث: المشكلات اللغوية، إذ بلغت قيمة "ت" (٢,١٠٨) بدلالة احصائية (.٠٣٩)، لصالح الكليات الانسانية، ويمكن رد ذلك إن الكليات الإنسانية لديها من المواد الدراسية في الجوانب اللغوية مساقات أكثر من الكليات العلمية، ولهذا كانت المشكلات اللغوية لدى الطلبة خريجي الكليات العلمية أكثر منها في خريجي الكليات الانسانية.

التوصيات:

- توعية المعلمات بأهمية الاهتمام باللغة العربية الفصيحة.
- تدريب الطلبة على التحدث باللغة العربية الفصيحة.
- اجراء المزيد من الدراسات العلمية المتعلقة بمدى امتلاك الطلبة المعلمين والطلبة بشكل عام مهارات التحدث باللغة العرية الفصيحة.
- اجراء دراسات مماثلة للتعرف على مستوى امتلاك الطلبة في مهارات اللغة العربية الأخرى.

المراجع

البشري، محمد (٢٠٠٨) واقع استخدام معلمي اللغة العربية للغة الفصحى أثناء التدريس، مجلة القراءة والمعرفة عدد٨٣، اكتوبر، مصر، ص٦٤-٨١.

أبو جاموس، عبدالكريم(١٩٩٢): تقويم منهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء المهارات اللغوية العامة اللازمة للنجاح بالدراسة الجامعية في دولة قطر، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة طنطا .

الجهني، نايف (٢٠٠٣) أثر برنامج علاجي قائم على المنحنى التكاملي في معالجة الازدواجية اللغوية في تعبيرات الطلاب الشفوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

حمدان، سيد ومحمد، عبدالرحمن (٢٠٠٧) أثر المباريات اللغوية في تنمية مهارة التحدث بالفصحى والاتجاه نحوها لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة السلطان قابوس، مجلة القراءة والمعرفة، يوليو، مصر، ص ١٥٤-٢٠٢.

الخليفة، حسن جعفر(٢٠٠٥) ضعف المهارات اللغوية لدى طلاب قسم اللغة العربية بكلية التربية في جامعة الخرطوم، مظاهره وأسبابه ومقترحات علاجه، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد ١٠٧، أكتوبر.

الركابي، جودة (١٩٩٦): طرق تدريس اللغة العربية. دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

سحام، فاطمة(٢٠١١): الفصحى أم العامية : لماذا لا يتكلم طلبتنا لغة عربية فصيحة؟، مجلة علوم التربية، عدد ٤٧، مارس، المغرب.

سلّام، علي عبد العظيم(١٩٩٩) مظاهر تدني مستوى الأداء اللغوي لدى طلاب التعليم العام وأسبابها ومقترحات علاجها من وجهة نظر معلمي اللغة العربية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد ٦٠، أكتوبر.

السيد، محمود (١٩٨٩) شؤون لغوية، دار الفكر، دمشق.

طعيمة، رشدي(١٩٨٥): الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم قبل الجامعي، ورقة علمية قدمت في ندوة خبراء ومسؤولين حول نتائج دراسات مناه اللغة العربية، مؤتمر الرياض.

عبد الصمد، فهمي مكاوي(١٩٩٣): تقويم الأداء اللغوي للمعلمين غير المتخصصين في اللغة العربية (دراسة ميدانية) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق/ فرع بنها

عقيلان، محمد موسى (١٩٩٥) أهم المشكلات الميدانية في تدريس اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين دراسة وصفية

مسحية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد ٣٤، ديسمبر.

العمري، محمد يوسف (٢٠٠٩) أثر استخدام اللغة العربية الفصيحة في التحصيل الفوري والمؤجل لطلبة الصفوف الثلاثة الأولى في مدارس منطقة الدمام في السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الغصن، إقبال (١٤١٨ه) تقويم المهارات التدريسية لدى طالبات قسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات بالرياض أثناء التربية العملية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، الرياض.

الفلالي، ابراهيم (١٩٩٧): ازدواجية اللغة: النظرية والتطبيق، ط١، الرياض مكتبة العبيكان.

القضاة، قاسم (١٩٩٧): المشكلات التي تعوق الطلبة عن استخدام اللغة العربية الفصيحة، رسالة المعلم،١ (٣٨)، ص٦٢-٧١.

ماردينى، صبحي (١٩٧٠): اللهجات العامية والفصحى، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق ص٦٢١-٦١٤

محمود، إبراهيم (٢٠٠٢): العربية الفصية بين الازدواجية اللغوية والثنائية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) ٣(١) ٥٣- ١٠٨.

موسى، محمد وقاسم، محمد (٢٠٠٠): الكفايات التدريسية لمعلم اللغة العربية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد ٢.

النجار، قوت القلوب(٢٠٠٣) التلوث اللفظي بين الشباب الجامعي الأسباب والنتائج، المؤتمر القومي السنوي العاشر، مركز تطوير التعليم الجامعي، دار الضيافة، جامعة عين شمس، ديسمبر.

ياكلا، مصطفى أمين، (١٩٩٧) أسباب انتشار العامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مجلة أبحاث اليرموك، ٣(٩). ص ١١٣- ١٢٩

يونس، فتحي والناقة، محمود وطعيمة، رشدي (١٩٨٧): تعليم اللغة العربية، أسسه واجراءاته، الجزء الثاني، مطابع الطوبجي، القاهرة.